دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	صحافة المواطن والتغيير السياسي
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	النصار، أسامة بن عبدالرحمن
المجلد/العدد:	ع 58
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	30 - 32
رقم MD:	390368
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الرأي العام ، الصحافة ، وسائل الإعلام ، تكنولوجيا المعلومات ، الانترنت ، تكنولوجيا الاتصالات ، حرية التعبير ، التغيرات السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/390368

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

صحافة المواطن...
والتغيير السياسي

صحافة المواطن هي الاسم المعرب لـ Citizens Journalism؛ وهو مفهوم إعلامي جديد ظهر بفضل ثورة المعلومات والاتصالات التي اجتاحت عالمنا خلال العقدين الماضيين حيث مكنت هذه الثورة ووسائلها المتعددة والمتمثلة بالإنترنت والهواتف الذكية من جعل الإنسان العادي (الذي لا يملك أي خبرة صحفية) قادراً أن يقوم بدور مشابه لما تقوم به وسائل الإعلام المختلفة إلى حد ما من خلال الفضاءات المتاحة له بالتواصل مع الآخرين بواسطة وسائط الإعلام الجديد التي كسرت الحاجز أمام المتلقي ليكون فاعلاً أكثر من أي وقت مضى وأن يغير مسار الاتصال التقليدي ذي الاتجاه الواحد الذي كان مسيطراً على العلاقة بين وسائل الإعلام والمتلقي لفترات طويلة؛ ليصبح الاتصال باتجاهين بفضل تلك الوسائط. وسائط الإعلام الجديد لها فضل كبير في تغير عملية تلقي المعلومات وإيصالها إلى الجماهير حيث كان الشائع في الغالب أن تقوم وسائل الإعلام بهذا الدور، ولكن عندما أصبح الإنسان قادراً بأن يوصل المعلومات التي لديه في أي وقت وبدون قيود ومن خلال وسائط المعلومات المتاحة في عصرنا هذا، أصبح بمقدوره أن يكون وسيلة إعلامية تستطيع أن تؤثر في الرأي العام وتجعل الجماهير ووسائل الإعلام على حد سواء أن تعتمد عليه كأحد المصادر في تلقي معلوماتها.

د أسامة عبد الرحمن النصار

جامعة الملك سعود

حركة (Indymedia) تم إنشاء فروع لها في أكثر من 200 مدينة حول العالم.

يعتبر العام 1999م، المحطة المهمة لانطلاق مفهوم صحافة المواطن حينما أنشأ نشطاء في مدينة سياتل الأمريكية حركة تعرف بـ(Indymedia) رداً على اجتماع منظمة التجارة العالمية الذي عقد هناك آنذاك حيث سعى هؤلاء الناشطون لإنشاء نموذج لوسائل إعلام بديلة لكسر احتكار وسائل الإعلام التي لم تعط نشاطهم الوقت الكافي من التغطية حيث كانوا يحتجون على أن يخصص لهم 60 ثانية فقط لتغطية احتجاجهم ونقل أفكارهم ضد تلك المنظمة ومنذ ذلك الحين، شهدت هذه الحركة نمواً متسارعاً حتى انتشرت بشكل سريع جداً، وتم إنشاء فروع لها في أكثر من 200 مدينة في جميع أنحاء العالم، وكان لوسائط الإعلام الجديد فضل كبير في انتشار هذا النوع الجديد من الصحافة التي تعتمد على ما ينقله المواطن من معلومات. ونظراً لهذا التقدم والانتشار، ظهرت حركات ومنظمات مشابهة أسهمت في التأثير بشكل كبير في مسار الأخبار ونقل المعلومات، ومن تلك المنظمات منظمة (OhmyNews)؛ وتعرف بـ"كل مواطن هو مراسل" في كوريا الجنوبية التي أصبحت ذات شعبية ونجاح واسع، أسسها أوه يون – هو يوم 22 فبراير 2000م، والتي يمثل 40% من

أعضائها من الصحفيين والمحررين المحترفين والبقية من المواطنين الذين يكتبون حوالي 20% من المحتوى، ويقدر عدد أعضائها ما يقارب 50.000 وكان لهذه المنظمة الفضل في تغيير البيئة السياسية المحافظة في كوريا الجنوبية.

ومن الملاحظ أن كل ما كان هناك قيود تواجه حرية التعبير ونقل المعلومات والأخبار بشفافية وحرية أصبح هناك حاجة أكثر لإيجاد بدائل توفر تلك الشفافية، وهنا تكمن أهمية صحافة المواطن وهذا ما أثبتته الأحداث والتغيرات العالمية الأخيرة فنجد أن كثيراً من المواطنين في الدول التي يخضع فيها الإعلام إلى قيود مشددة وتعسفية تزداد حاجتهم لإيجاد بدائل يتمكنون من خلالها تبادل المعلومات بحرية أكثر وتسليط الضوء على القضايا التي تهمم والتي غالباً لا تقوم وسائل الإعلام التقليدية بمتابعتها لعوامل كثيرة منها السياسي والاقتصادي؛ وهذا يؤكد أن صحافة المواطن تعد من الأدوات الأساسية في عملية التغيير السياسي كونها غيرت أسلوب الاتصال ذي الاتجاه الواحد وأصبح الاتصال من الجمهور إلى تلك الحكومات والأنظمة وبقية الجماهير التي اعتادت غالباً إلى التعرض إلى ما تراه تلك هذه الأنظمة متوافقاً مع أجندتها ورؤيتها.

ومن أبرز صور نجاح صحافة المواطن في منطقتنا العربية وفي العالم مؤخراً ما قام به هذا النوع من الصحافة ودوره الحيوي في عملية التغيير السياسي التي شهدتها المنطقة حتى أن أغلب الباحثين والمهتمين في مجالي الإعلام والسياسة أشاروا إلى أن الإعلام الجديد ومفهوم صحافة المواطن أعاد ولادته من جديد وأثبت أنهما البطل الحقيقي في مسيرة التغيير السياسي الذي تمر به المنطقة بل إن صحافة المواطن ألهمت الكثير من حولنا وجعلته دائماً يستشعر دوره بأنه قادراً على التأثير وبما يمتلكه من أدوات محدودة سواء كان هاتفاً محمولاً أو حساب في أحد مواقع التواصل الاجتماعي من خلال شبكة الإنترنت ليكون مصدراً للمعلومات وأن يصبح وسيلة إعلام.

الكل في الغالب كان شاهداً كيف استطاع أحد المواطنين في تونس ومن خلال هاتف محمول بكاميرا فيديو تصوير مشهد محمد بوعزيزي وهو يحرق نفسه احتجاجاً على أوضاعه المعيشية والمعاناة التي يمر بها هو وأبناء بلده لتسجل تلك اللقطة التأكيد الواضح لدور هذا النوع من الصحافة في تغيير مجرى الأحداث والتي ممكن أن تفضي إلى الوصول لتحقيق أهداف عدة ومنها السعي إلى التغيير السياسي. وليس عند هذا الحد بل ألهم ما جرئ في تونس الآخرين في مصر وليبيا وغيرهما من الدول للنظر إلى صحافة المواطن على أنها شريك أساسي في عملية التغيير حتى وإن كان لوسائل الإعلام مجال متاح لمتابعة وتغطية الأحداث لأن المواطن- وبرغم عدم إلمامه بقواعد اللعبة الصحفية- متواجد في كل مكان يغطي ما يرى حوله وينقله بتجرد إلى حد كبير ولا يتحكم في أسلوب نقله للحدث سوى أنه صاحب قضية ومطالب يسعى إلى تحقيقها، وهذا هو الشيء الذي ربما تفتقده وسائل الإعلام الأخرى التي يمكن أن تطغى لعبة المصالح والمكاسب والتنافس السياسي أحياناً في تغطيتها لأحداث ساخنة مثل ما حدث في مسيرة التغيير في المنطقة العربية.

كما أن صحافة المواطن لا تعترف ولا تستسلم للقيود كما تخضع له وسائل الإعلام في الغالب وما يدور في سوريا خير دليل على قدرة صحافة المواطن بكسر كل القيود رغم الحصار والقمع الشديدين اللذين يواجهما المحتجون هناك. فرغم خلو شوارع دمشق ودرعا وحمص وحماة واللاذقية من مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية واقتصار التواجد الإعلامي على الإعلام الرسمي والمؤيد للنظام، استطاعت وسائل الإعلام الإقليمية والدولية أن توفر مواد إعلامية متنوعة مصدرها الأساسي المواطن نفسه الذي أصبح قادراً بهاتفه الاتصال بالآخرين وتوثيق وتوفير مواد فلمية تثبت قساوة العنف الذي يواجهه المحتجون وهذا الشيء جعل وسائل الإعلام العريقة والكبيرة التي استسلمت للقيود أن تعترف بأهمية وقوة صحافة المواطن التي باتت مصدرها الأساسي للمعلومات والصور لتغطية الأحداث الجارية هناك، وهذا ما حدا بصحيفة الجارديان البريطانية إلى تغيير أسلوب متابعتها وتغطيتها للأحداث حيث شرعت الصحيفة في نشر موضوعاتها على موقعها الإليكتروني والتي تنوي متابعتها خلال الفترة القادمة للقراء قبل نشرها بفترة سعياً منها إلى الاستفادة من صحافة المواطن والتي من الممكن أن تساعدها في تدعيم وإثراء القصص الخبرية والموضوعات التي ستتطرق لها.

صحافة المواطن تعد من الأدوات الأساسية في عملية التغيير السياسي كونها غيرت أسلوب الاتصال ذي الاتجاه الواحد وأصبح الاتصال من الجمهور إلى تلك الحكومات والأنظمة.

ثورة الاتصال والمعلومات جعلت صحافة المواطن الأسلوب الإعلامي الحديث الذي سيساعد المواطنين أنفسهم في إيصال أصواتهم إلى الآخرين بدون قيود تعود الإعلام الرسمي والتقليدي عليها، ومن ثم سيساعد ذلك في تحقيق ما يرمون إليه وإن كان ذلك إحداث تغيير ربما يصل في تبعاته إلى تغيير سياسي. برغم ما قد تعانيه صحافة المواطن من بعض الإشكالايات والتي ربما تجعل منه وسيلة تستخدم للتشويه والتزييف للحقائق من قبل البعض لتحقيق أهداف شخصية وخاصة إلا أنه أثبت أن له تأثير واضح في ظل الوعي الذي يستمتع به غالبية الشعوب وقدرتها على فهم وربط محاور الرسالة التي تقدمها صحافة المواطن؛ وهذا يشير إلى أن هذا النوع من الصحافة ربما سيشكل أهم البدائل لجميع الشعوب خلال الفترة القادمة، وهذا بدوره سيجعل الحكومات والقيادات السياسية تضع في حسبانها أهمية هذا النوع من الإعلام في تحريك الرأي العام وأن تعلم تلك الحكومات أن هناك لاعباً جديداً غير شكل العلاقة بين وسائل الإعلام والمتلقي، وعليها أن تعتمد على علاقتها بمواطنيها على الشفافية والوضوح وتحقيق الانسجام بكل أشكاله لأن صحافة المواطن ما هي إلا انعكاس مجرد في الغالب لنبض المجتمع.